

نهج السعادة

[287] أحسنوا بالحسنى (15). أستم ترون وتعلمون أنكم في منازل من كان قبلكم [ممن]

كانوا أطول منكم أعماراً، وأشهر منكم آثاراً، وأكثر منكم جنوداً وأشد منكم عموداً ؟ !
تعبدوا للدنيا أي تعبد (16) ونزلوا بها أي نزول وآثروها أي ايثار (17). فهل بلغكم أن
الدنيا سمحت لهم ؟ بل أهلكتهم بالخطوب، ودهمتهم بالقوارع ! ! ! (18) وهل صحبتهم
_____ (15) ما بين القوسين مقتبس من الآية: (30) من

سورة يونس، وفيها: (هنالك تبلو). وما بعد القوسين مقتبس من الآية: (31) من سورة النجم
وفيها: (ليجزي الذين أسأوا...). (16) أي تذللوا لها وجعلوا أنفسهم كالعبيد لها
بالتفاني في شهواتها والانهماك في التفرد بزخارفها. (17) وبعده في نهج البلاغة هكذا: (ثم
طعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولاظهر قاطع) أي بلا زاد يبلغهم إلى الجنة، وبلا ظهر راحلة
يركبونها فيقطعون بها طريق القيامة، ويصلون إلى دار السلام. (18) سمحت لهم: جادت لهم.
والخطوب: جمع الخطب - كحرب - : الحوادث المؤلمة، والنوازل المدهشة. و (دهمتهم) من باب
علم ومنع -: غشيتهم. والقوارع: النكبات المهلكة، والشدائد الكاسرة للظهور. وهي جمع
القارعة مؤنث القارع.